ولأئمة المسلمين وعامتهم: (رواه مسلم) فإلى لجنة (ندوة العلماء) نوجه هذا التذكير ثم ندعو من يقرأه من سائر العلماء ان يذكر به إخوانه. ومن أحب منهم ان يراجعنا في موضوع النصيحة بالتفصيل وفي كيفية الاجتماع لها وطريق أدائها فإننا مستعدون لبيان ما نسئل عنه ونضرع الى الله تعالى أن يجعل انقاذ هذه الأمة على أيدي علمائها وان يصلح الراعي والرعية بارشادهم والسلام على من أجاب داعي الله في كل مكان وزمان

باب المراسلة والمناظرة

﴿ دفاع الشيخ محمد بخيت عن رسالتيه والرد عليه ﴾

كتب الشيخ محمد بخيت رسالة سماها (إزاحة الوهم والاشتباه عن رسالتي الفونوغراف والسوكورتاه) أورد فيها ما انتقدناه عليه في الجزء الثاني من المنار وردعليه. وقد اطلعنا على الرد فكنا كلما قرأنا جملة من أوائله ورأينا مافيها من المكابرة والتناقض والتهافت نقول في نفسنا ان الرجل ما كتب هذا الا ليغالط الناس لاعتقاده بأنهم لا يفهمون ما يقال وإنما يأخذون من جملة الاقوال أنه قد دافع عن نفسه وفند كلام المعترض عليه ولما أوغلنا في القراءة ترجح عندنا أنه هو نفسه لم يفهم ما كتب إذ لو فهمه لكرّم نفسه أن ينسب ذلك اليها وكنا اعتقدنا فيه مثل هذا الاعتقاد عندما نشر رده الأول في بعض الجرائد الساقطة منسوبا اليها

وانا نبين بعض تهافته بما فيه العبرة للقارئين

﴿ أدب الشيخ بخيت في رده ﴾

قال الشيخ في أواخر (ص٢٩) من رسالتيه « وانما نقلنا عبارة المعترض بطولها ليعلم الناظر فيها مقدار ما عليه من الأدب والاخلاق ويلبسه المطلع عليها بردا من نسيج خيوطها » اهـ بنصه البليغ !!

أقول انني أعترف بأن في عبارة نقد المنار لرسالتيه ببوسة وأشرت الى السبب التام لذلك. ذلك انني كتبت تلك العبارة وانا متألم الروح لقوله بجواز كون إمام المسلمين كافرا واستدلاله على ذلك بحديث لا يصح الاحتجاج به مع عدم الحاجة الى ذلك في

موضوع الرسالة . وقد تلمست له عذرا في نشر هذه المسألة في رسالة طبعها في وقت اشتد فيه الخلاف بين الدولة العثمانية ودولة غير مسلمة فأعوزني العذر ولم أجد في قاله ولا حاله منفذا لنور الاخلاص فكتبت «تحت عامل التأثير» كما تقول الافرنج فجاءت العبارة شديدة اللهجة كما يقول كتابنا ولكنها بحمد الله سالمة من مثل ما في كلام الشيخ من النبز بالالقاب، ومجاوزة حدود الآداب، والتشدق بالفخر والاعجاب ، واليك نموذج ذلك من كلامه

قال بعد ان ذكر ان مستفيدا كتب يسأله عن عبارات أشكلت عليه في الرسالة «وقد رأينا أيضا بعض الناس قد اعترض على الرسالتين معا ونشر اعتراضه في إحدى المجلات التي تطبع في مصر فوجدناه كلاما عليه صبغة الحقد (١) والحسد (٢) وملؤه نفثات النفثات (كذا) في العقد (٣) نستعيذ منه برب الفلق (٤) كما نستعيذ برب الفلق من شر ما خلق (٥) ولا نجاري هذا المعترض على مثل هذا القول !! بل نستعين عليه بذي القوة والحول ، ونفوض أمرنا اليه ، ونتوكل في جميع شؤوننا عليه ، فانه سبحانه وحده هو الذي يهب لمن يشاء من عباده من العلم والحلم ما يشاء ، ويمنعهما أو يسلبهما عمن يشاء (٦) ويبتليه ببغض العلم والعلماء (٧) فيختلق ما شاء ان يختلق عليهم (٨) وينسب كذبا ما شاء ان ينسب اليهم (٩) وان لم يكن منهم في شيء (١٠) ولا شخص له فيهم ولا في (١١) فرأيت من الحكمة والصواب ، ان أجيب عما جاء في الخطاب، وعما اعترض به ذلك السباب (١٢) اه بنصه الترتيب

فأنت ترى أنه لم يخل سطر من هذه الاسطر من السب والشتم والنبز واللمز والعجب والفخر وانه ليس فيها وراء الشتائم والسباب التي دخلت في جمع الكثرة غير دعوى العلم والحلم والتوكل على الله وعلو الآداب ، والترفع عن مجاراة المعترض عليه بالسباب ، «هذا وما فكيف لو»

ووصف المعترض عند ابتداء الرد عليه في (ص ٢٥) بالمتعنت العنيد وقال في (ص ٢٦) إنه عاب الكلام لانه لم يفهمه وتمثل ببيت (وكم من عائب) الخ ونقص منه لفظ (صحيحا) و(السقيم) نزاهة وتقنا في البديع ولا يتنزه عما رأيت وسترى من ألقابه في سبابه . وقال في (ص ٢٩) : جبرت عادة المعترض وأمثاله ممن كانوا يتميزون من الغيظ حسدا على أن يخترعوا علينا الأباطيل : ثم ادعى أنه في رفعة مقامه لا يخطر أحد من هؤلاء الحاسدين على جنانه ، ولا يجري ذكره على لسانه ، قال : ولكن الحسد يعمي ويصم . وقال في (ص ٥٢) عند قول المعترض أن الاعراب هم المقيمون

في البادية: فهي مسألة خلافية بين الله تعالى وبين هذا المعترض ونحن ممن يقول بقول الله تعالى ولا نقول بقول هذا المعترض المخالف لكتاب الله: فانظر الى أدب هذا الاستاذ مع الله تعالى ويضي بمخالفة كتاب الله ان كتاب الله ذكر ان من الاعراب المؤمن والكافر والمنافق واستنبط هو باجتهاده الجديد ان هذا التقسيم ينافي كون الاعراب هم سكان البادية ويا ليته راجع كتب اللغة وكتب التفسير قبل كتابة ما كتب لعله يعلم ان المعترض عليه لم يقل الا بما به قال اللغويون والمفسرون أجمعون ولكنه اذا علم ذلك ولم يعلم انه لا ينافي التقسيم المبين في كتاب الله فانه لا يستفيد ما يمنعه من القول بأن المسألة خلافية بين .... تعالى الله عما قال هذا الشيخ علوا كبيرا . وقال عن قول المعترض ان حديث جابر منكر أو موضوع انه جرأة على الاحاديث لا فرق بينها وبين الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم وستعلم مكان علمه بهذا كما علمت مكان أدبه فيه . وقد دعا على المعترض في آخر (ص٥٧) ونسبه الى الاختلاق والافتراء في أول (ص٥٨) وعرض بعد ذلك بما عرض به . وقال في أوائل ص(٦٠): وأما قول المعترض أن المرأة والأعرابي المقيم بالبادية وراء انعامه ليسا مظنة (الخلافة) الخ فهو قول من لم يؤته الله فهما ، ولم يذق للكلام طعما ": وله كثير من مثل هذا التعبير الذي يعد في الذروة العليا من النزاهة والادب فلا نستقصيه . وقال في أواخر الرسالة ما قال من قبل في انتقاد المعترض وأمثاله حسدا له وتمثل بقول الشاعر

ان يحسدوني فاني غير لائمهم　　قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم مابي وما بهم　　ومات أكثرهم غيظا بما يجد
انا الذي يجدوني في صدورهم　　لا ارتقي صدرا منها ولا أرد

وقال بعد ذلك في خاتمة الرسالة « وأما ما قاله المعترض من سوء الأدب في العبارة فاننا نسامحه فيه ونرجو الله أن يسامحه حيث كان من نفسه الامارة ومع ذلك إن عادت عدنا لها مع عدم مجاراته في السوء الذي هو غاية ما يبغيه ونقف عند ردما يبديه من الشبهات بالحجج والبراهين وان لم يكن من فرسان ميدان المناظرة » فيا ليت شعري لو لم تكن أريحية الحلم والكرم والنزاهة والادب هزت الاستاذ الفاضل للعفو والسماح عن المعترض ماذا كان يقول فيه ، ولو لم يلذبا لتواضع والخشوع والاعتصام والتوكل ماذا كان يقول عن نفسه . هذا نموذج حلمه وأدبه وتواضعه وهضم نفسه وسيرد على القارئين نموذج علمه واجتهاده في الجزء الآتي ان شاء الله تعالى

﴿ الاختلاف في عد آي القرآن ﴾

كتب من مدينة بانجهانبور الهندي في ٢٧ — ٥ — ١٩٠٦ بالانكليزية ما ترجمته

سيدي العزيز

أكتب اليك أسطرا قليلة راجيا ان تعيرها التفاتك وان تتكرم بالكلام أو باحاطتي علما برأيك فيما يأتي

اني أرى اختلافا عظيما في عدد آيات القرآن الاقدس وانه عند مراجعة مواضيع هذا الكتاب الكريم قد تنالنا مشقة عظيمة وقد يكون الامر شاقا عليكم أيضاً

وقد اختلف قراء الكوفة والبصرة والشام ومكة والمدينة اختلافا مماثلا لذلك في (راكواز)(*) فانهم يختلفون اختلافا عظيما في عدد الآيات التي تشتمل عليها

أليس من الممكن عقد اجتماع سري يحضره مسلمون من مصر وتركيا ومراكش وبلاد العرب والهند لاجل تمحيص المسألة

وأرى ان يكون مكان الاجتماع مكة أو المدينة في أيام الحج ومع أن هذا الاختلاف لا يترتب عليه شيء في الكتاب الاقدس نفسه الا انه مما يوجب الاسف ان لا يتفق المسلمون في الآيات والسور لكتاب صغير الحجم

واني لآسف على اني لا أتحصل على منار كم كما اني آسف على عدم قدرتي أعلى توضيح أفكاري باللغة العربية حتى أستطيع ان أكتب في جريدتكم ولكنني رجو ان توفق لخدمة نافعة بواسطة جريدتكم الدينية كما أرجو ان تكون ممتعا بالصحة والعافية

صديقك المخلص

م . كريم بكلش

(المنار) من آيات الحياة في الأمة ان يوجد فيها أفراد يهتمون بالكماليات والتحسينيات من كل شيء تتلاقى فيها أفكارهم على بعد ديارهم فبينا كان اخونا الهندي يفكر في مسألة ضبط عدد الآي كان اخونا أحمد أفندي أمين الديك المصري يكتب فيها رسالته (البرهان القويم) التي تراها في الأوراق التالية وقد جاءنا بها قبل مجيء رسالة الاقتراح من الهند فرأينا أن ننشرها برمتها ثم نعقب عليها بجملة وجيزة

(*) يقول مترجم الكتاب أنه لم يجد في المعجمات الانكليزية معنى لهذه الكلمة